شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل حاوي جديث

اي اكبر الكبائر الكفر والكبر وهذا معنى قال ابن الدهش اول ما عصي الله به وصد
اساس كل معصية الانس والحسد فان ابليس هو الذي فعل ذلك اولا وهو اصل الكبر
قال الله تعالى الا ابليس استكبر وكان من الكافرين وقال الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين وقال

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من ايمان ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
فجعل الكبر ضد الايمان وذلك الشرك وفي مثل قوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله
الا الله دخل الجنة قال وانا اقول من مات وهو يشرك بالله شيئا دخل النار

ثم من الناس من يجمع بينهما ومنهم من ينفرد له احدهما فالانسان اما ان والوسي الصالح
عافاه الله منهما فان الانسان اما ان يجمع لله وجه او يجمع لغيره
مع خضوعه له او لا يخضع لا لله ولا لغيره فالاول هو الذي والثاني هو المشرك
والثالث هو المستكبر الكافر وقد لا يكون كافرا في بعض المواضع
والنصارى فيهم الشرك واليهود فيهم الكبر كما قال تعالى عن النصارى
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقال عن اليهود
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

ولهذا عوقبت اليهود بالضرب والذلة والمسكنة عليهم والنصارى في الضلال
والبدع والجهالة

فصل في الاعمال التي
يقدر المكلف على بعضها دون بعض

وجعلوها قولين متناقضين وقوم جعلوا استطاعة العبد قبل الفعل مع فعله ام تبله
المتكلمون من الطوائف وقوم جعلوا استطاعة مع الفعل فقط وهذا هو العالب على
وهو العالب على الفقهاء من اصحاب ابي حنيفة واصحاب الشافعي وكثير من اصحاب احمد
له لا بد عند جعل الاجزاء الاستطاعة لا تكون الا صالحة للفعل الا الفعل اصلا في حال
والقدرة اصر اقوال فمن قال ان القدرة لا بد ان تكون مع الفعل وزمنه محال قال ان عدم القدرة
لا بد ان يسبق على الاثر لا يتصور ذلك في كل صوابي قال القدرة والارادة هو الامر
والجواب ان الاستطاعة مشروطة على الفعل ومقارنة له اتحادا ومقارنة ايضا استطاعة
اخرى لا تتعلق بغيره فالاستطاعة يوجد معه صاحبه الناس وهذا يقال ايضا في كل ما
الفعل فانه يقال في الصحيح الذي لا عذر له في ترك الفعل انه قادر عليه
يحال بين المرء وقلبه على الناس لا يستطيع اليمين استطاعة تسلم لو فعل هذا لا يكون مطيعا
الفعل الذي هو ترك الاصل ويقال لا يستطيع ان يترك الا بفعل ضده ولكن الاصل
ولو اراد الاستطاعة التي لا تقارنه فعل ما امروا به ما استطاعوه وقال تعالى
الذي وسعه وطاقته فلو اريد به القدرة التي لا تكلف احدا الا الفعل الذي
من الواجبات وقال تعالى
يستطيع فاطعام ستين مسكينا والمراد به الاستطاعة الحالية والا كان العاجز عن الصيام
وقال تعالى النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم والمريض الصوم
القادر بعد الحال الذي امر به ما قدر عليه فلا يكون مأمورا الا بما يطيقه وذلك دليل على ان
لعموم اذا خص محل ما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب ولو اريد
لم يحل فيكون مخيرا وهذا مقدر فان كل امر علق على الحال فهو
وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل قائما فان لم تستطع فقاعدا
الا على من يطيقها وهذا يطيقها فلا يترك الواجب الا العاجز

واما الاستطاعة المقارنة الموصوف بها قول الله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وقوله
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فنفاه الاستطاعة هي المقارنة
اذ الاخرى لا ينتفي في استطاعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامع

بخط ابن تيمية وتصرفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل

ركن من الاسلام فالشهادتان المذكورتان هي اول الواجبات
كما دلت عليه النصوص المتواترة وكما اجمع المسلمون على ان من اتى بذلك فهو
مسلم يجري عليه احكام المؤمنين وانه بدون ذلك لا يقبل منه عمل وانه لا
يدخل الجنة وعليه يقاتلون
من المسلمين الذين اجمعوا عليه خلفا بعد سلف من اول هذا الامر الى الان
شيئا غيره من المتكلمين وغيرهم سواء امرا ذلك المطرد القصد الى النظر او الشك
او معرفة الله او غير ذلك من المقالات المبتدعة في هذا الامر هو ما عليه الفقهاء
واهل الحديث وعلماء الكلام ومن اهل الحق
تلقى الوصول من جهة المتواتر المعلوم بالضرورة وهو الذي تواترت به سنة النبي صلى الله عليه وسلم
من جميع الامور الحوادث عنه واما بيننا هذه العلوم من العلم الذي اطهره واشهر
الباطل في الدين سواء قلنا ان العلم الحادث يجب وان لم يوجب معرفة الله
لا طريق الى ذلك الا بالنظر فان النظر يوجب ذلك سقط النزاع في هذا الموضع
الموضع وبقي ان المعرفة الحاصلة داخلة في اول الواجبات
وجبت والشهادة احد فلا اثنينية
والشهادة وان كانت هي اول الواجبات فهي افضل العبادات وارفع العلوم
واكمل القربات والطاعات وهي نوع الوصول وحال من الاحوال
للعبادات وان لا يكفي باستصحاب حكمها ولو اهمل ولا يحصل استصحابها
وكذا في الاوقات التي يعتري الشيطان الناس عن ذكرها اما بالله غير الله
الرسول صلى الله عليه وسلم
فان شهد ان يقع به خلاف الكمال في حق من غير ذلك فيخرج عن حكم
الاعتبار وان كان ذلك لا حرج علينا فيه

فصل

وخصائص الشهادة من مقصود علو قدرها وفضلها لمن حفظها ان التوحيد والتهليل الذي
جاء في الكتاب والسنة واجماع الامة كقوله وسل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
كقوله رجالا يحسبه وقوله والهكم اله واحد وقوله وكلمة الله هي العليا
وذلك ما هو مذكور في كتب التفسير وكتب الحديث والاذكار والادعية والقراءات
وغير ذلك والمقصود هنا ان هذه الكلمة الطيبة العليا هي لا اله الا الله تتضمن نفي الالهية
عما سواه واثباتها له والاله من يوله رجاء وخشية واجلالا واكراما وعبادة واستعانة
ونحو ذلك من معاني الالهية وان كان ظاهر المتكلم يعتقد ان الاله هو الخالق او هو الرب
او هو القديم وان الالهية هي القدرة على الاختراع او صنع العالم او نحو ذلك فهذا من صفات
الله سبحانه وتعالى لكونه الاله والاله هو المعبود الذي القصد الذي به النفي
والشرك الذي حرمه الله على السن رسله وحكم بكفر من اتى به عبادة غيره
وان كان العابد يعتقد ذلك خالقا مخلوقا فان هذا هو قول جميع المشركين
من جميع الامم المكذبين للرسل من يقول ان مع الله الها اخر فان كان في صفاته او افعاله
اوانه شاركه في خلق جميع المخلوقات
بل يعتقدون ان من اشرك به يقر بانه يشركه في ملكه سواء اشرك به
الملائكة او الكواكب او الانبياء او الصالحين او الجن او الاوثان او الاصنام او غير ذلك
ويعتقدون في هؤلاء الشركاء انهم شفعاء اليه او انهم يقربونهم اليه زلفى او انهم
ينصرونهم المعان بهم او يتوسلون بهم كما قال الله تعالى
من اتخذ الهه هواه وهذا الاعتقاد الذي اعتقده
المشركون والهوى الذي اتبعوه كما قال الله ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس
ولقد جاءهم من ربهم الهدى وكانوا
بهواهم واتبعوا النفس العلمية النظرية والعملية الارادية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامع الحسيني